ابكي على امة دار الزمان لها ... قبلاً ودار عليها بعد بالغير
كم خلد الدهر من ايامهم خبرا ... زان الطروس وليس الخبر كالخبر
ولست اذكر الماضين مفتخرا ... لكن اقيم بهم ذكرى لمذكر
وكيف يفتخر الباقون في عمه ... بدارس من هدى الماضين مندثر
لهفي على العرب أمست من جودهم ... حتى الجمادات تشكو وهي في ضجر
اين الجحاجح ممن ينتمون الى ... ذؤابة الشرف الوضاح من مضر
قوم هم الشمس كانوا والورى قمر ... ولا كرامة لولا الشمس للقمر
راحوا وقد اعقبوا من بعدهم عقبا ... ناموا عن الامر تفويضاً الى القدر
اقول والبرق يسري في مراقدهم ... (ياساهر البرق أقصر راقد السمر)
يا ايها العرب هبوا من رقادكم ... فقد بدا الصبح وانجابت دجى الخطر
كيف النجاح وانتم لا اتفاق لكم ... والعود ليس له صوت بلا وتر
مالي اراكم اقل الناس مقدرة ... يا اكثر الناس عداً غير منحصر

الرصافي

المدائن او طاق كسرى او سلمان پاك (١)

Madâïn Kisrâ ou Séleucie et Ctésiphon.

نشرنا في الجزء الثالث من لغة العرب مقالة للاستاذ الشماس فرنسيس جبران عنوانها (تطواف في جوار بغداد والمدائن) ابدع في اسلوبها منشئها كل الابداع واجاد في وصف زوايا دجلة (دوراتها) ومنعطفاتها كل الاجادة ولكنه قد غلط في تسمية بعض الاعلام ونسبة بعض العشائر الى غير قبائلها وفاته ايضاً الكثير من التلول والآثار المبثوثة في تلك الارجاء واتماماً للبحث والفائدة نأتي بنبذة ننبه فيها على اغلاط الكاتب ونصف فيها ما فاته من تلك الرسوم الدوارس فنقول:

لاهل بغداد عادة جارية يعملون بها في كل عام وهي انهم يذهبون الى زيارة سلمان الفارسي وموسم تلك الزيارة يكون دائماً في اول فصل الربيع وتمتد مدته

(١) لا يعرف اهل العراق اليوم المدائن ولا الناحية المدفون فيها سلمان الفارسي الا باسم «سلمان پاك» وعندهم لهذا الاسم سبب يروونه ابناء العامة منهم عن الاباء رواية من قبيل التواتر وهذا بعض الحكاية ان پاك لفظة فارسية معناها الطاهر لانه ازال منه علامة الرجال لسبب لا يناسب ذكره هنا .

الى نحو شهرين يتعاقب فيها الزائرون من اهل بغداد وسيرهم واكثرهم من اهل باب الشيخ ويعرفون (بالشيخلية نسبة تركية الى محلة الشيخ عبدالقادر الكيلاني احدى محلات بغداد) والسنة التي لا يذهب فيها الشيخلية الى المزار المذكور لا يقوم لموسمها سوق كالسنة التي قبلها .

اما كيفية تهيؤهم للسفر وظعنهم الى المزار فانهم يأخذون خيام القطن ذوات السرادقات المزركشة بالحرير — ويسمونها (جوادر) والكلمة تركية الاصل — ويضربونها بجوار الامام على نهر هناك يسمى «بدعة» احمد افندي» وقد حفر قبل سنين وتجرى جداوله وسواقيه من بين تلك المضارب ويجتمعون في طرفي النهار وهم في عدة السلاح الكاملة ويكون اجتماعهم هذا كحلقة واحدة لا يعرف طرفاها ويسمون ذلك الاجتماع (الاى واليض هلاى وهي مأخوذة من الاى التركية) ويضربون نوعا من الطبول صغيراً يسمونه (دماماً) [١] وزان شداد ويجمعونه على (دمامات) ويوقعون على الضرب بهوسة يسمون طريقتها (عقيلية) نسبة الى عقيل من نجد واما عقيل فيسمونها (عجيني) نسبة الى الهجين من الابل — وينزل رجلان من الجمع في ساحة تلك الحلقة يلعبان بالسلاح والناس من حولهما يطلقون اثناء اللعب الرصاص ولا يزالون كذلك مقدار ساعتين على الاقل وفي الاخر ينتزع عقد الجمع بسلام ثم يذهبون في عصر كل يوم بهذه الصورة الى (ايوان كسرى) وهم يسمونه (طاق كسرى) وهو فصيح وهناك ايضاً يطلقون الرصاص على جدران الطاق وعقده ويبقون ثمة الى آخر النهار ثم يرجعون زرافات ووحداناً . واذا جن الليل تراهم يجتمعون جماعات جماعات ويضربون في آلات اللهو والطرب (كالعود) و(القانون) و(الكمانة) و(الدنبك) و(الدف) وغير ذلك ويغنون انواع الاغاني ويرقصون شيباً وشباناً ، اشرافا واراذل ، وضعاء ورقعاء ، ولا يرون في ذلك بأساً ولا تحاشياً وكذلك قل عن النساء فيما بينهن ويعدون جميع هذه الاعمال الفاسدة حلالاً فيها لله وللامام رضيً لانهم يزعمون ان الامام سلمان كان في حياته من اهل

(١) طبيل يبلغ قطر محيط اكبره ٤٠ سنتيمتراً وعرض اطاره (الذي هو من الخشب) ١٢ سنتيمتراً وعلى وجهيه جلدان رقيقان يمسكهما سير بعرض الخنصر ويصل طرفيهما وصلاً مشبكا . اما الوصف الذي ورد في حاشية صفحة ٥٦٧ من المجلد الثاني من لغة العرب فهو ينطبق على النوع الذي يسميه العراقيون (الدنبك) لا غير فلينتبه له .

اللهو والطرب وانما يعملون هذه الاعمال تأسياً به فهي لاشك تجلب مرضاته عنهم.

وكنت اذهب فى بعض السنين مع الذاهبين لاجل التفرج والتسلى وفى الحقيقة ان الذى يحضر هذا الموسم يجد مدة حضوره انشراحاً، الا ان هذا الانشراح متولد مما يشاهده هناك لاغير اذ يرى السماء الصافية الاديم ويشرب الماء الزلال ويسرح طرفه فى المروج الخضرة النضرة ويستنشق النسيم العليل البليل المنعش للارواح هبوبه ويتروى من اللبن الحليب ويتغدى الزبد اللذيذ ويبيت خالى البال من الهواجس والافكار يطرب سمعه اذا مر هزيع من الليل انين النواعير وحنين الكروان وخرير المياه وحفيف الاشجار وتغريد الاطيار .

وكنت ادون جميع ماشاهده من الآثار والتلول والرسوم وما اسمعه من حكايات الاعراب النازلين فى تلك الاطراف عنها فى مذكرتى وآخر عهدى فى تلك الرحلات كان فى ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٣١هـ — ٢٠ آذار ١٩١٣ م واليك وصف ما شاهدته وسمعته :

٢٠ سلمان الفارسى [١] اوسلمان پاك

وسلمان پاك واقع فى الجنوب الشرقى من بغداد على بعد ست ساعات للراكب وهو عبارة عن بهو كبير مربع الاركان يبلغ طول كل جانب منه نحو ٤٠ متراً مبنى بالجص والطابق وقد جدد ذلك البناء فى سنة ١٣٢٢هـ — ١٩٠٤م وبابه تجاه القبلة وفى وجوه جدرانه الثلاثة ماخلا الشمالى منها حجر واوابين معدة للزائرين وعند الجانب الشمالى قبة معقودة قديمة البناء يظهر من طرز بنائها انها من ابنية القرن السادس اوالسابع للهجرة يبلغ ارتفاعها بين ١٤ و١٨ متراً وفى باطنها نقوش بديعة باشكال ثلاثية دقيقة وهى فى اصل البناء يشابهها مايسميه اليوم بناؤو العراق (مقرنص) وقد غشيت تلك النقوش بصبغ لونه كلون الزعفران ورسم منه اشجار وازهار والرائى لايقدر ان يعرف ان تلك الرسوم هى اصباغ الا بعد تأمل طويل والا يقطع انها صنعت كما تصنع الفسيفساء. وهذه القبة معقودة على حجرة طولها نحو ٩ امتار فى عرض مثل ذلك قد غشيت جدرانها الاربعة بالقاشانى الازرق والابيض الى علو ٤ امتار وقد فرشت

(١) جاءت ترجمته مطولة فى كتاب اسد الغابة طبع مصر ٢ : ٣٢٨ وما يليها فراجعها هناك .

ارضها بالرخام الناصع الملون وفي وسطها مشبك من النحاس الاصفر طوله نحو ٣ امتار وعرضه زهاء ٢ متر وارتفاعه قراب ١ متر وتحت المشبك دكة عليها ستار من الحرير الاخضر المقصب ومما يلي الرأس عمامة خضراء كبيرة ملفوفة على ثلاثة اعواد وقد نصبت على شكل ثلاثي لتلف عليه تلك العمامة وفي اعلى باب الحجرة اوالحرم مكتوب بالقاشاني الابيض والازرق المشجر الحديث المشهور (سلمان منا اهل البيت) وابيات من الشعر نظمت في تاريخ بناء الرواق والصحن وهي مكتوبة على القرطاس ومعلقة على لوحة من الخشب وتاريخ ذلك في سنة ١٣٢٢هـ وامام الباب من الجنوب رواق طوله نحو ١٢ متراً وقد صرف على هذا التعمير محمود افندي المتولي احد اشراف بغداد وهو القيم اوالكليدار هناك والمتولي ايضاً لسائر اوقاف الامام نفقات باهظة وقد نال هذه التولية بالارث عن ابيه وابوه عن جده حتى يرتقي هذا التسلسل الى احد عشر سلفاً .

اما الاراضي التي هي وقف لسلمان فهي : ارض باوي، وارض السمرة، وارض صافي وارض عربفيه وهذه كلها في الجانب الشرقي وارض دزدي، وارض المناري وسعامان في الجانب الغربي وتغل جميعها في العام من ٦٠٠ الى ٧٠٠ ليرة عثمانية كذا اخبرنا رئيس كتاب الوقف الاسبق في بغداد عبد الجبار افندي .

وكانت ارض سلمان قبل عشرين سنة قاعاً صفصفاً لا يسكنها احد من اهل المدر سوى اعراب من اهل الوبر ينزلون بالقرب منها وهم البطة (وزان كنة) والدليم والمناصير وغيرهم وكان يبلغ عدد بيوت الجميع قراب ٥٠٠ بيت اما اليوم فتجد حول قبة سلمان دوراً وسوقاً فيها ما يحتاج المسافر اليه وخانات وقهوت وقد بدأت العمارة والسكنى فيها منذ خمس سنين .

وينزل اليوم في ارض سلمان واطرافها من الاعراب العشائر التي يجمعها الجدول الآتي :

عدد البيوت	اسم ارضهم	العشيرة	الرئيس
١٠٠	المناري في الجانب الغربي ويبلغ طولها من جبل السور الى الغرب ساعتين ونصفاً	الجبور ومنازلهم في الطرف الشرقي منها	صالح التجرات
١٢٠	« الطرف الغربي	الجبور	موسى الحروي
٣٠	السمرة في الجانب الشرقي	البطة	مطلق الصالح وعيدان الهوسى

١٠٠	السيافية في الجانب الغربي	[العبدالله واخوة ناعسة [من الخزرج	مرهج السلمان وخلف المرير
١٢	السطيح في الجانب الغربي	الدليم	ابرهيم السليمان
٥	الصافي في الجانب الشرقي	الدليم	دخيل المروح
١٠	الصافي » »	المناصير	فرج العنفوص
٤٠	الخناسة » »	البو رقيبة	حمد الصالح
؟	بدعة الهلالية في الجانب الشرقي	المناصير	عبد العاتي
١٠	الدرعية في الجانب الغربي	الدليم	عبد العودة
١٥٠	غريبية وهي على حد المناري الغربي وطولها ساعة ونصف	الجبور	زيدان الخلف
بين ٢٢٠ و ٣٠٠	الزمبرانية او الزنبرانية طولها خمس ساعات ونصف وهي في الجانب الغربي	الجبور	صالح العلي

وجميع هؤلاء الاعراب اهل ماشية وكرود وليس لهم مهنة سوى الزراعة.

٣ ايوان كسرى

وفي الجنوب الشرقي من قبة سلمان على بعد ١ دقائق منها ايوان كسرى وهو اثر جليل من الآثار التي يتنافس فيها في العراق اما علو شأنه وسامق مجده فيخبرك منظره عن مخبره ولم تبق لنا الايام منه الا طاقه المعقود عقداً احكمته يد الانسان الذي علمه الله مالم يعلم وقومته فكرته التي غلبت كل مخلوق.

مرت القرون تلو القرون وذهب الملوك اثر الملوك وانقرضت الامم بعد الامم وهو باق على حالته الاولى يصارع الايام فتصرعه ويصرعها وسيبقى — والبقاء لله وحده — ونذهب نحن والذين يأتون بعدنا الى ماشاء الله ان يبقى وما هذه الاعبرة للمعتبرين « فاعتبروا يا ولي الابصار ».

٤ وصف الايوان القديم والحديث

قال الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه تاريخ بغداد طبعة باريس في الصفحة ٨٨ « المدائن لكثرة مابنى بها الملوك والاكاسرة واثروا فيها من الآثار ... وتسمى المدينة الشرقية العتيقة وفيها القصر الابيض القديم ... وتتصل « المدينة » التي كانت الملوك تنزلها وفيها الايوان ويعرف باسبنير ... » اه

وقال فى وصفه ابن الاثير فى الكامل : « ... وهـو (يعنى الايوان) مبنى بالآجر وهو على مرتفع من الارض طوله ١٥٠ ذراعاً فى عرض مثلها وامامه ميدان طوله ٨٠ ذراعاً فى ٢٥ وقيل سعة الايوان من ركنه الى ركنه ٩٠ ذراعاً... وكان فيه من التماثيل والصور شئ كثير من جملتها صورة كسرى انوشروان وقيصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها فلما فتحت المدائن سنة ١٦ هجرية على يد سعد بن عبادة ترك ما فيه من التماثيل واتخذه مصلى وصلى فيه صلوة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينها وقيل ان المسلمين احرقوه بعد ذلك بقليل.» انتهى كلامه وقد سبقه الى هذا الوصف نظماً بسنين كثيرة البحترى فلتراجع الابيات فى ديوانه ج ١ : ١٠٨ طبع الجوائب .

اما اليوم فلم يبق الا ما يأتى :(الايوان) ويبلغ طوله اوغوره نحو ٤٢ متراً فى عرض ٢٥ متراً فى ارتفاع ٣٠ متراً وعرض الباقى من العقد من اعلاه وتخنه ٨ طابقات او متران و ٤٠ سنتيمتراً وهو مقوس ويبلغ مقدار قوسه ١٤ متراً وعرض حائط الايوان الذى عليه طرف العقد زهاء ٥ امتار وعرض الباب الذى يكون مقابلاً لك اذا وقفت فى وجه الايوان ووجهك الى الجنوب الغربى متران و ٢٠ سنتيمتراً وارتفاعه خمسة امتار وهو معقود مقوس (ويزعم العامة ان هذا الباب هو الباب الذى كان تدخل منه وتخرج العجوز التى كانت دارها فى ايام كسرى بجنب الايوان وليس لها طريق سواه) وفى طرف الجدار الذى فيه الباب المذكور من اعلاه روزنتان نافذتان الى الوجه الاخر من الجدار يبلغ ارتفاع كل منهما مترين فى عرض متر وارتفاع الجدار المذكور بين ١٥ و ٢٠ متراً

وفى حائط الايوان الشرقى مما يلى وجهه باب طوله ٧ امتار فى عرض متر و ٨٧ س وقد شق عقده الى اعلى الايوان ويروى الاعراب عن اسلافهم ان هذا الشق هو الذى حدث يوم ولادة النبى (ص) وفى شرقى الباب المذكور جدار قائم قد سقط اعلاه وطرفه الشرقى ولم يبق منه الا ما طوله نحو ٣١ متراً فى عرض ٧ امتار فى ارتفاع زهاء ٣٠ متراً وفى وجهه الذى هو تجاه الشمال الشرقى آثار نقوش ومشابك وطيقان واعمال هندسية فى البناء بديعة ولعلها آثار ما وصفه البحترى وابن الاثير وفى اعلاه تجاه الجنوب الغربى اثر عقد يدلك على انه كان هناك ايوان صغير غير هذا الكبير وقد هدم ومن الارض الى اثر العقد قراب ٨ امتار وفى وسط الجدار المذكور باب معقود طوله ٧ امتار فى عرض ٤ و ٢٠ س

فى ارتفاع متر و٨٠ س وبناء الايوان وجدرانه بالجص والطاباق وهو مربع يبلغ تربيع الآجرة منه قراب ٣٠ س وثخنها زهاء ١٠ س وفى الجنوب الشرقى من الطاق بقرب الجدار تل ركام يسمى (شاه زنان) يبلغ ارتفاعه نهاء ٧ امتار ومحيطه ٦٠ متراً وفى الجنوب الشرقى منه على بعد عشر دقائق تل آخر يسمى (تل الذهب) يبلغ ارتفاعه نحو ١٥ متراً ومحيطه قراب ٢٠٠ متر وفى شرقى الايوان على بعد ٢٠ دقيقة السور الذى ذكره الشماس فرنسيس فى الجزء الثالث ص١٣٩ اما ضلعه الذى يذهب الى الجنوب الغربى فبعد مسافة عشر دقائق يمحى اثره ثم بعد نصف ساعة يبدأ طرفه دون قبر حذيفة اليمانى نحو ٣٠٠ متر ثم يمر بارتفاع وانخفاض بمسافة عشر دقائق ثم ينقطع مثله ثم يظهر ويبقى الى مسافة ٢٠ دقيقة ثم يأخذ فى هبوط وصعود ووصل وقطع قليلا قليلا حتى يرد شط دجلة اسفل (قصيبة) وعلو اعلى موضع منه خمسة امتار واخفض محل منه ٣ امتار ولعل هذا الاثر هو اثر السور الذى ذكره الخطيب فى مقدمة تاريخه فى الصفحة ٨٩ قال « وكان الاسكندر ... ينزلها (يعنى المدائن) ... وبنى فيها مدينة عظيمة وجعل عليها سوراً اثره باق الى وقتنا هذا موجود الاثر وهى المدينة التى تسمى (الروضة) فى جانب دجلة الشرقى . » اه ولكل من هذه القطع المذكورة اسم يطلقه عليها اعراب تلك الجهات فاول قطعة منه فى الشمال الغربى من الطاق على بعد ٢٠٠ متر تسمى (تل جميعة) تصغير جمعة وهو اليوم مدافن موتى النازلين فى تلك الارض ثم فوقه بقليل (الطوبية) (١) ويبلغ علوها ٧ امتار ومحيطها ٦٠ متراً وطرف السور الذى فى اسفلها يسمى (رأس العين) وقطع السور الواقعة فى الجانب الغربى من دجلة وهى التى اشار اليها الشماس فرنسيس فى مقالته السالفة تسمى (حبل السور) وهذه القطع تذهب الى الجنوب وهى ثلاث قطع الاولى واردة دجلة بل قل اكلتها هى وطول الجميع نحو ١٠٠ متر والفاصل بين القطعة الاولى والثانية ٤ امتار وبين الثانية والثالثة زهاء ١٠٠ متر وارتفاعها زهاء ٤ امتار وعرضها من الاسفل ٤ امتار ومن الاعلى متر ونصف متر و(حبل السور) عند حد ارض (المنارى) الشرقى وفى الجنوب الغربى منه على بعد ساعة تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه قراب ١٢٠

(١) بضم الطاء وفتح الواو واسكان الياء وفتح الباء وفى الآخر هاء هى عندهم تصغير طابية وهى (الباشوزة اى bastion)

متراً يسمى (تل عمر) (١) ثم فوقه الى الجنوب مسافة ٤٠ دقيقة تلان متقابلان يسميان (الخياميات) (٢) يبلغ علو كل منهما خمسة امتار ومحيطه زهاء ٦٠ متراً وفيهما اثر انقاض وقحوف ويقابل تل عمر من الشرق على بعد ساعة تل يسمى (بنت القاضي) يبلغ علوه ١٤ متراً ومحيطه ١٠٠ متر وبقربه على بعد ١٠٠ متر بقايا سور يسمى (السور الصغير) وفي جنوبي جبل السور على بعد نصف ساعة نهر قديم يكاد يساوي عقيقه الارض يسمى (نهر اليوسفية) وهو يابس لاماء فيه ومبدأه اسفل فوهة (نهر الرضوانية) الجارية الى يومنا هذا ثم يذهب الى الشرق ويقاطعه الشط فوق سلمان من الجنوب الشرقي بقليل ثم يذهب حتى يمر بقرب كوت الامارة والبصرة الى ان يرد (الحويزة) وفوقه الى الجنوب على مسافة ٥ دقائق (نهر تل الذهب) وهو يابس وفي جنوبيه على مسافة نصف ساعة (تل الذهب) المذكور وهو غير تل الذهب السالف الذكر وهو عبارة عن تل يبلغ علوه نحو ٧ امتار وطوله ٣٥ متراً وعرضه ١٠ امتار ويمر في اسفله مما يلي الجنوب على بعد ٢٠ متراً (نهر المحمودية) وفيه ماء وفي شرقي تل الذهب على مسافة نصف ساعة ثلاثة تلول تسمى [السمر] [وزان] [قفل] وفي جنوبي تل الذهب على مسافة ساعة ثلاثة تلول من التراب الواحد بجنب الاخر تسمى حويصلات (٣) وفي شرقيها على مسافة ٥٠ متراً تل فيه حجارة وقحوف يسمى (حطيحط)[٤] يبلغ علوه

(١) باسكان العين وفتح الميم وتشديد الراء . (٢) بلفظ الجمع والمراد به المثنى . والخياميات وزان خيام المنسوبة المجموعة .

(٣) بضم الحاء ضماً غير بين وفتح الواو واسكان الياء وكسر الصاد وتشديد اللام يليها الف وتاء طويلة ويحكى عنها الاعراب حكاية هذا ملخصها وهو ان رجلاً اعطى رجلاً آخر حنطة ليبذرها في تلك الارض فاكل الفلاح البذر وهم يقولون (البزر بالزاء المعجمة) ولم يبذر منه حبة واحدة واخذ يعد صاحبه المواعيد المرقوبية وبعد ان مرت ثلاثة اشهر اتفق ان مر الفلاح بتلك الارض التي شرط ان تبذر الحنطة فيها فوجدها قد ساق زرعها واخرج شطأه فعجب من ذلك ثم انه ما ابطأ ان عاد ورحل باهله ونزل في تلك الارض ولما صار اوان حصاد ذلك الزرع حصده وداسه وذراه ثم ارسل الى شريكه ان احضر واقبض طعامك فحضر وقسم وكان نصيب صاحب البذر سهمين ونصيب الفلاح ثلاثة اسهم فلما نقل صاحب البذر حقه وجاء الفلاح لينقل حقه أيضاً وجد بره تراباً فتركه ورحل وعلم ان ذلك من الله الذي لا يرضى بالظلم فسميت تلك الاسهم او التلول الثلاثة منذ ذلك الحين بحويصلات مشتقة من الحاصل .

(٤) بضم الحاء ضماً مالاً فيه وفتح الطاء واسكان الياء وضم الحاء وفي الاخر طاء

نحو ٥ امتار ومحيطه ٨٠ متراً واذا رحلت من المناري تريد الاسكندريه فليكن وجهك الى الجنوب وطريقك على تل عمر وتل الذهب وحويصلات والمسافه من المناري الى الاسكندريه ٦ ساعات للراكب .

وفي الجنوب الشرقي على بعد نصف ساعه من جبل السور تل يسمى (ابوحليفيه)(١) يبلغ ارتفاعه نحو ١٠ امتار ومحيطه قراب ١٠٠ متر وغربي جبل السور على بعد ٤٠ دقيقة تل يسمى (تل منثر) (٢) وهو تل مستطيل يبلغ علوه قراب ٧ امتار وطوله ١٠٠ متر وعرضه زهاء ٢٠ متراً وفوقه الى الغرب على بعد ٣٠٠ متر تقريباً تل يسمى تل (قريقص) (٣) وهو تل مستطيل يبلغ طوله ٥٠ متراً وعلوه ٤ امتار وعرضه ١٠ امتار وفي الجنوب الشرقي من جبل السور على مسافه ٢٠ دقيقه من حافه دجلة اليمنى تل كتل قريقص يسمى (اشان هومى(٤) اوالبارودة) وهو منسب الى رجل كان ينزله في القديم ويستخرج منه الشورة وكان اسمه هومى والبارودة هي الشورة فنسب اليه وهو ابو عيدان رئيس عشيرة البطه النازلة ارض السمرة وقد سلف ذكره واما البارودة او الشورة فانها تستخرج من ارضه ومنها يعمل البارود وارضه من اوقاف سلمان وفي شماليه على مسافه ٥٠ متراً تقريباً قلعه مبنية بالحجارة والطين قد تهدم اكثرها وكانت قبل سنين مخفراً للجند العثماني مقيم فيه ليحفر تل البارودة كي لا يستخرج منه الاعراب الشورة وفوق البارودة اواشان هومى الى الجنوب الشرقي على مسافه ٢٥ متراً تل يسمى (ابو خشيم) تصغير خشم وفوقه الى الجنوب الشرقي على بعد خمس دقائق تل يسمى (ابو الهيت) وزان (جيل) سمي على ماينقله الاعراب باسم امام مدفون هناك يقال له (علي ابو الهيت) وفي الجنوب الشرقي من تل ابي الهيت مسافه ربع ساعه ارض (السيافيه) (٥) وبازاء فوهه ديالى في الجانب الغربي من دجلة على بعد ٣٠ متراً عن الشط تل يسمى (ابو عصافير) وهو كاشان هومى او اكبر منه بقليل ينزله اعراب من الجبور والبوعيثة وفي الشمال

[١] بضم الحاء ضماً غير بين وفتح اللام واسكان الياء وكسر الفاء وتشديد الياء المفتوحة وفي الاخر هاء [٢] بكسر الميم واسكان النون وفتح الثاء وفي الاخر راء [٣] بضم القاف ضماً مالاً فيه الى السكون وفتح الراء واسكان الياء وضم القاف ضماً خفيفاً وفي الاخر صاد [٤] بضم الهاء واسكان الواو وكسر الميم وفي الاخير ياء مشددة [٥] بفتح السين وتشديد الياء بعدها الف ثم فاء مكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الاخر هاء

الغربى من سلمان فى الجانب الشرقى من دجلة على بعد ربع ساعة وعلى قارعة الطريق تل يبلغ ارتفاعه ٥ امتار ومحيطه بين ٣٠ و ٤٠ متراً يسمى (ابو زنبيل) هذه اسماء اغلب الآثار والتلول المبثوثة فى ارض سلمان شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً واسماء العشائر النازلين فيها .

٥ : قبر حذيفة اليمان وعبدالله الانصارى

وفى الجنوب الشرقى من ايوان كسرى على مسافة ١٠ دقائق على ضفة الشط اليسرى قبرا حذيفة (١) وعبد الله الانصارى (٢) وهما عبارة عن بهو

[١] هو حذيفة بن اليمان — وقيل له اليمان لانه اصاب دماً فهرب الى المدينة فحالف بنى عبد الاشهل فسماه قومه اليمان نسبة الى اليمن (واسم اليمان حسيل بالتصغير ويقال بالتكبير ويقال حسل بكسر فسكون) ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن قيس بن بقيض بن ريث العبسى من غطفان يكنى ابا عبدالله وهو صحابى تزوج ابوه والدته فولدته بالمدينة واسلم هو وابوه شهد احداً (وفيها استشهد ابوه اليمان) والخندق وحضر الحرب بنهاوند وكان امير الجيش بعد استشهاد النعمان بن مقرن المزنى بوصية عمر وفى سنة ٢٢ هـ كان فتح همذان والرى والدينور على يده وشهد فتح الجزيرة ونزل نصيبين وولاه عمر المدائن وكان كثير السؤال للنبى (ص) عن احاديث الفتن والشر ليجتنبها وسأله رجل اى الفتن اشد قال ان يعرض عليك الخير والشر فلا تدرى ايهما تترك وكان يسمى صاحب السر وكان عمر لا يصلى على جنازة لم يحضرها حذيفة روى عنه البخارى ومسلم احاديث كثيرة وتوفى بالمدائن عليلا بعد مقتل عثمان وبيعة على بسبعة ايام وقيل باربعين يوماً وقد ذكره ابن هشام فى سيرته وابن حجر فى تقريبه والذهبى فى كاشفه والطوسى فى اماليه وابن شهر اشوب فى رجاله والمسعودى فى مروجه والدياجى فى ارشاده والسيد على خان فى درجاته والبندنيجى فى جامعه والبستانى فى دائرته وغيرهم وجميعهم اثنوا عليه .

[٢] لم نجد فى كتب الرجال والصحابة رجلاً صحابياً مات فى العراق اسمه عبدالله الانصارى سوى رجل واحد وهو على ماقال البندنيجى فى كتابه جامع الانوار وهو خطأ لم يطبع «عبدالله بن يزيد الانصارى : هو ابو موسى عبدالله بن يزيد بن زيد بن حصين الانصارى الخطمى كان من الصحابة شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وولى امر الكوفة من عبدالله بن الزبير واستمر بها الى ان مات ... ولم أر من ضبط سنة وفاته ويعلم مما قدمت نقله من الاصابة (لم يات ذكر لعبدالله هذا فى نسخة الاصابة المطبوعة فى مصر) انه مات بين خمس وستين وسبعين لان عبدالله بن الزبير بويع له بالخلافة بالحجاز والعراق سنة ٧٢ والله اعلم » اه

وقال فى اسد الغابة : «عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى ثم الخطمى يكنى ابا موسى وهو كوفى وله بها دار شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد مابعدها واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة وشهد مع على بن ابى طالب (ع) الجمل وصفين والنهروان.» اه

طوله ١٥ متراً وعرضه ١٠ امتار مبني بالطين والحجارة وعند حد جانبه الشمالي صفة عرضها ٣ امتار ثم وراءها رواق معقود عليه ثلاثة عقود بالجص والطاباق وفيه قبتان معقودتان ايضاً في اليمين والشمال اما التي عن اليمين فتحتها قبر حذيفة وعليه شباك من الخشب واما التي عن اليسار فتحتها قبر عبد الله الانصاري وباب الرواق والبهو تجاه القبلة .

٦ : اوهام الكاتب واغلاطه

اما اوهام الكاتب واغلاطه التي اشرنا اليها في صدر المقالة فهي قال ص ١٣٦ « من الشمر » والاصح من شمر وقال ص ١٣٧ « بالزاوية » ويسميها الاعراب اليوم (زويه) بكسر الزاء والواو وتشديد الياء وقد فاته اسمها الاخر عندهم وهو (دورة) بفتح الدال فتحاً غير بين وقال « القرارة » والعراقيون يلفظونها قرارة وقال ص ١٣٨ « تل بليقة » والاصح بليغة بالغين وقال « التويثة » (١) والاصح (التويثة) تصغير توثة وهي شجرة التوت وقال « نهر الذرعية » والاصح الدرعية بالدال المهملة وقال ص ١٤٠ « وجميع الزوايا ... من باوى الى ماوراء كوت الامارة تسكنها شمر طوقة » والاصح الى شادي قبل الكوت بخمس ساعات ثم قال : « وخيمهم في الصيف شقاق شوب العوين واللوبياء » والاصح الفقرآء منهم اما الاغنياء فخيمهم من الصوف وقال ص ١٤١ عند عده افخاذ شمر « الداورة » والاصح الداور كما ذكره ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد وهو خط لم يطبع وقد عدهم على حسب ونخوتهم حسبي ثم قال : « الذلابحة » والاصح الدلابحة ونخوتهم صليتي : ثم قال : « العتبة بالضم » والاصح بالكسر وهم من ربيعة ثم قال « المهرار » والاصح المهريرار ونخوتهم الغريز ثم قال « العواذل » والاصح العوادل بالدال المهملة ثم قال : « الزقيطاط » والاصح الزقيطات وهم من زبيد وقد فات الكاتب (الدفافعة) ثم (المهيات) (٢) ثم (النجادات) وهذه الافخاذ الثلاثة تنزل في الجانب الشرقي من ديالى ومنازل الدفافعة من مصب نهر ديالى الى الشمال ثم فوقهم النجادات ثم المهيات وقال السيد مهدي القزويني في رسالته في عشائر العراق وهي خط لم تطبع :

[١] من عادة نصارى العراق وبالاخص بغداد ان يلفظوا التاء المثلثة تاء مثناة والذال المعجمة دالاً مهملة [٢] باسكان الميم وفتح الهاء وتشديد الياء بعدها الف وفي الاخر تاء طويلة

« الزهيرية » بطن من شمر طوقة » .

ثم ادخل الكاتب فى قبيلة شمر القبائل التى ليس لها نسبة ولا قرابة معها وعدها منها وهى (بنو ويس) وهؤلاء من الاوس قال الحيدرى فى كتابه المذكور فى باب عشائر العراق « بنو ويس وهم الاوس ولا يعلم انهم الاوس من طابخة ...او من حارثة... او من مناة » ثم قال الكاتب « الجميع » وهؤلاء كما ذكرهم الحيدرى عن القلقشندى : « بنو مجمع بن مالك بن سعد بن عوف بن جعفر » ثم قال « خزرج » وخزرج العراق اشهر من ان يعرفوا انهم من الخزرج الذين هم اخوة للاوس وهم النازلون اليوم فى ارض دجيل وقريته والذين اشار اليهم الكاتب منهم ايضا وطالما تتوافد القبيلتان وامير اهل الجبل نقى العباس وامير اهل دجيل قيس الحسين الى السلطان ثم عد من شمر طوقه « الغرير... الزقاريط... الاقرع...السعيد... الزوبع (والاصح زوبع) السعود » اما الغرير فقد قال عنهم الحيدرى السالف الذكر مانصه : « الغرير من حمير ومن قبائلهم آل شهوان وآل بكر . » اه واما الزقاريط فهم من عبدة من ولد رجل اسمه (زقروط) بفتح الزاء واخوته العفاريت والجعفر وغيرهم وقد ذكرهم القزوينى فى رسالته قال : « الزقاريط قبيلة من العرب فى العراق تنسب الى شمر ذى الجناح من لهيعة الحميرى ابى قبيلة شمر (١) اه والاول اصح واما الاقرع فقد قال عنهم القزوينى المذكور : « الاقرع قبيلة فى العراق ذات

(١) ينكر اليوم شمر الغربيون على شمر طوقه انهم منهم كما ذكره الحيدرى فى كتابه عنوان المجد وشمر الغربيون من عدة قبائل قال الحيدرى المذكور : ومن اجلها (يعنى عشائر العراق) شمر وهم عدة قبائل منها الخرصة والعمود والصالح — ولهم قرابة مع العبيد — والنجم واسلم وهم من الصالح والعليان (بتشديد اللام) والبريج والفدغمة وعبدة والغفيلة والعفاريت والزقاريط والزميل وآل جعفر قوم ابن رشيد شيخ جبل شمر ... وعائلتهم آل محمد من طيء ٠٠٠) اه وقد نبغ فى اوائل القرن الثالث عشر من شمر طوقه فارس اشتهر بالفروسية والشجاعة كل الشهرة وطار صيته فى الافاق اسمه (بنية) باسكان الباء وفتح النون وتشديد الياء المفتوحة وفى الاخر هاء — بن جرينس الجرباء وقد قتل فى سنة ١٢٣١ هـ — ١٨١٦ م فى حرب قامت بينه وبين عقيل والعبيد وخزاعة وعنزة والرولة وحمود بن ناصر من المنتفق وقعت فى غربى الفرات وأتى برأسه الى سعيد باشا ابن الوزير سليمان باشا الكبير ودفن فى النجف وبنى على قبره قبة من القاشانى الاصفر والابيض والاسود لها بهو كبير بنى بالجص والطاباق والقبة واقعة فى طرف الشمال الغربى من مقبرة النجف .

بطون ينتسبون الى عبدة من شمر وان انتسبوا الى الاقرع بن حابس اواخيه مزيد فهم من بني تميم ويقال لهم ولعفك الاقرعان ولهما بطون كثيرة ، واما السعيد فنجهلهم ولعلهم من السعود واما زويع فهم من شمر ذى الجناح كما ذكرهم القزويني واما السعود فهم ينسبون الى خالد بن الوليد وقد ذكرهم القزويني ايضا . ونخوتهم صليتي ومع شمر طوقه عشيرة تسمى كرادة (١) ونخوتهم اخوة فريه اى فرجة لانهم يلفظون الجيم ياء .

واعلم ان لكل قبيلة من القبائل التى ذكرناها عدة بطون وافخاذ لامحل لذكرها هنا هذا ماعن لنا ذكره والله اعلم بالصواب. كاظم الدجيلي

ايها العربي

Réveille - toi, Arabe.

ارى لابيك تاريخاً مجيداً تردد فيه السنة الرواة
علاً مجداً اباً فضلاً وعلما
حجىً وبسالةً شرفاً وحكماً
خصالاً كلها لابيك تنمى
به جمعت فكان بها فريداً تزين بالخصال الحاليات
له دانت ملوك الارض قسرا
مسخرة له براً وبحرا
ابى للذل ان يسطيع صبرا
وان يدعى الى ملك مسودا فيخضع كالرعية للرعاة
ايا ابن الاكرمين كم التوانى
وكم تغضى على حسك الهوان
الست اليوم فى ارقى زمان
ترى ابناءه يقضى قعودا سواك وانت فى نوم سبات
بحقك راح حكم الجور يقضى
به جنفاً فتنظره وتغضى
اما بك شيمة للمجد ترضى

(١) باسكان الكاف يليها راء مهملة فالف فدال مهملة مفتوحة فهاء